

الانتخابات الرئاسية والنكته السمجة

عن الحرية والسيادة والاستقلال

■ جوزيف أبو فاضل*

يضع اللبانيون أيديهم على قلوبهم في انتظار ما ستؤول إليه المفاوضات الإيرانية - السعودية وانعكاسها سلباً أو إيجاباً على الوضع العربي عامة واللباني خاصة، لا سيما على ملف رئاسة الجمهورية.

السؤال: هل هناك ملفات تتقدّم على أخرى؟

الجواب بلى، لكن هل يكون الملف اللبناني هو الأول أم ملف العراق أم ملف اليمن أم البحرين! وبطبيعة الحال لن يكون هناك اتفاق على الملف السوري لأن الأمور متروكة لعملية غالب مغلوب، إلى أن تفتت جزء من هذه المعارضة السورية على طريقة سليم إدريس وأسد مصطفى ورياض الأسعد وغيرهم. إذن، الموضوع السوري شاك ومتشعب، ومرتبب أيضاً بالملف الإيراني - التركي، بالإضافة إلى الملف السعودي والخليجي مع الملف السوري والإيراني. وفي أي حال سورية ليست ملفاً عادياً بل هي دولة كبرى ومركزية في المنطقة وليست مثل باقي الدول.

بالعودة إلى الملفات، يمكن أن نجد عشرة ملفات، وإذا كانت هناك تسوية شاملة من الطبيعي أن يكون الحل في لبنان قريباً، لكن المراقبين والراسخين في العلم يعرفون أن المشكلة بين السعودية وإيران هي مشكلة ثقة ومفاوضات ثقة، لذلك عليهم أن يبدأوا بملف واحد وينظروا تنفيذ بنود الاتفاق، ثم ينتقلوا إلى ملف آخر، ومن المستبعد أن يبدأوا بتسوية شاملة كبيرة مثلما يتوقع البعض، والمفاوضات لا تزال بعيدة بين السعودية وإيران، لا مثلاً طرح وزير الخارجية السعودي بتوجيه دعوتين إلى إيران لزيارة السعودية، فمن غير المعروف ما إذا كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف سيلتبي الدعوة، وما إذا رد الإيرانيون عليها، لذا يمكن ترقب ما إذا كانت مكتبة كتابة مشتركة لبرنامج عمل اللقاء الإيراني - السعودي، أم هو لقاء أول حول فنان «شقة عربية» وضيافة سعودية من عادات العرب! وهنا ت طرح تساؤلات عديدة: هل هناك مفاوضات على سائر الملفات؟ أم مفاوضات على جزء من الملفات؟ وهل هناك تسوية شاملة في المنطقة؟ وبالتالي هل تقبل السعودية بتسوية شاملة؟

لن تقبل السعودية بتسوية شاملة، أيضاً لن تقبل إيران بتسوية شاملة، فالإيراني لن يقبل أن يكون التفاوض على الملف النووي من دول 1+5 العظمى جزءاً من سلة التسوية، وبالتالي ما سيصدر في 18 تموز المقبل هو توجه لتجديد المفاوضات حول هذا الملف لسنة أشهر، وهذا ما تمّ الاتفاق عليه في الاجتماع الأخير بين إيران ودول 1+5، وبالتالي تدل هذه التصريحات الأخيرة على أن لبنان يمكن أن يكون الملف الأول أو يمكن أن يكون الخامس، وعلياً أن ننظر ما سيقدره الآخرون في لبنان، وهذا أصبح أمراً بديهياً من هذه الطغمة الحاكمة التي تتحكم في رقاب العباد والبلاد، ما يجعل قضية الحرية والسيادة والاستقلال نكته سمجة عندما نرى وفود الشخصيات إلى باريس والمملكة العربية السعودية وإلى السفارات في لبنان من كل حدب وصوب، وإلى تصريحات السفراء التي تنصحن يوماً بانتخاب رئيس، ما يحول قضايا الحرية والسيادة والاستقلال إلى بدعة لبنانية وعربية.

من هذا المشهد الدولي والعربي والإقليمي دخل ملف الاستحقاق الرئاسي في لبنان وإلى ما سيحصل في جلسة الغد.

ما تظهره المؤشرات حتى الآن أنه لن يحصل اتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية بين اليوم والغد، لا سيما في ظل هذا الانتساب الحاصل. ولن تكون هناك جلسة للانتخاب، على ما يعول الرئيس فؤاد السنيرة، لأنه لن يذهب إلى انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، بل سينتخب رئيس القوات سمير ججعج، كما يسعى البعض إلى التمديد للرئيس ميشال سليمان، لذا، إذا بقيت الأمور على حالها لن تكون هناك جلسة نيابية الخميس المقبل.

* كاتب ومحلل سياسي

سليمان: العهد المقبل ينطلق من ثوابت حفظ لبنان واستقراره



سليمان مجتمعاً إلى قبالن وإدارة مجلس الجنوب (الدايتي ونهرا)

اعرب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان عن ارتياحه إلى الخطوات الأمنية والإدارية التي تحققت منذ انطلاق الحكومة في عملها.

وخلال استقباله وفداً من طرابلس برئاسة المفتي مالك الشعار، أشار سليمان إلى «أن العيش المشترك والحوار ضروريان لاستمرار النموذج اللبناني ولقيام الدولة التي يصوب إليها نبأؤها»، لافتاً إلى «أن العهد المقبل ينطلق بسهولة من سلسلة مواقف وثوابت تصب في خاتمة حفظ لبنان واستقراره ووسمه الألهي».

وتؤد بنجاح الخطة الأمنية في إعادة السلام والطمانينة إلى طرابلس والاهتمام الذي توليه الحكومة للشأن الإنمائي

الرابطة المارونية اللبنانية؛ الدستور أمانة في أعناقكم

دعت الرابطة المارونية «مجلس النواب إلى تحمل مسؤوليته وممارسته سيادته على نفسه في المنحى الإيجابي»، معربة عن قلقها بأن «يقطفه ببرورة ستحدو ممثلي الشعب على اختيار رئيس جمهورية ضمن المهلة القانونية يؤتمن على القدر الوطني».

وأشارت في بيان أصدرته أمس، إلى «أن دعوة الأسبوع الأخير دعت الرابطة المارونية «مجلس النواب إلى تحمل مسؤوليته وممارسته سيادته على نفسه في المنحى الإيجابي»، معربة عن قلقها بأن «يقطفه ببرورة ستحدو ممثلي الشعب على اختيار رئيس جمهورية ضمن المهلة القانونية يؤتمن على القدر الوطني».

وأضاف البيان: «إن الدستور اللبناني أمانة في ذمة شعب لبنان، وهو يقضي بانتخاب رئيس ضمن

نوعية ومعقدة والهدف ضرب المعقل اللوجستي للمسلحين

ترقب «إسرائيلي» لعملية نوى في ريف درعا

◆ حسين مرتضى

معركة جديدة بدأها الجيش السوري، ضمن عملياته العسكرية المستمرة في مختلف المناطق، هذه المرة من ريف درعا الغربي المحاذي للجولان المحتل.

حدّد الجيش السوري بنك الأهداف بوضوح، بعد عمليات رصد دقيقة نفذها في مختلف مناطق الريف الغربي لدرعا، وتحديداً بعدما تقدمت المجموعات المسلحة الشهر الفات، بدعم من الكيان «الإسرائيلي» المباشر، وانطلاقاً من بلدة الرفيد التي تقع على كتف تل الفرس وداخل منطقة العزل، في اتجاه تل الجابية بأعداد كبيرة.

التكتيك العسكري الذي التزمه الجيش السوري يقضي بإيجاد قواعد نارية تساعد في قطع طرق الإمداد عن المجموعات المسلحة، وتحديداً القادمة من ريف القنيطرة الشرقي، في حين يعمل على استمرار تدفق الإمدادات العسكرية لقواته المتقدمة في الريف الغربي لدرعا، حفاظاً على استمرار العملية العسكرية، تزامناً مع فصل المناطق التي تشهد وجوداً للمسلحين عن بعضها ومنع المجموعات المسلحة من استخدام أي دعم لوجستي من حدود الجولان المحتل أو من عمق مناطق درعا.

العملية العسكرية بدأت من خلال مهاجمة المسلحين في المنطقة في وقت مبكر، خاصة تل ام حوران وتل الجموع الذي استطاع الجيش السوري حصاره

بعملية التفاف نوعية استكملت بالسيطرة على تل الجابية المطل على الكتبية 74 في الشرق، وبعد تأمين التلال الاستراتيجية والقريبة من تل الحارة الاستراتيجي، فيما بدأت وحدات الإسناد الناري بالاستطلاع الناري الكثيف لتدمير مراكز قيادة المجموعات المسلحة وخطوط إمدادهم وتوجيه خسائر معنوية بعد شل قدرتهم عن الحركة والمناورة، والتغطية على تقدم الجيش عبر المحاور كافة، عقب كشف دفاعاتهم وتدميرها أمام وحدات المشاة. تحركت القوات المتقدمة التي شكلت قوة على هيئة رأس حربة تخترق دفاعات المجموعات المسلحة في بلدة نحو، مستفيدة من التغطية النارية عبر 3 جبهات وهي الشرقية والجنوبية والغربية، لتستكمل الهجوم قوة أخرى من الجهة الشرقية، فيما استطاع الجيش السوري السيطرة على قرية أم العوسج في الريف الغربي لدرعا، الواقعة على الطريق الواصل بين بلدتي زميرين وكفر التلال التي أنجزها الجيش السوري بنجاح، ما سيسمح للجيش السوري بالسيطرة على باقي المناطق، خاصة في مثلث بلدات نوى جاسم انخل، التي تشكل صلة الوصل بين الريف الشمالي الغربي والريف الغربي.

أهمية بلدة نوى تكمن بتوسطها الطريق الذي يصل بين الشيخ مسكين في اتجاه تل الفرس ومنطقة الرفيد، إذ تمتد شبكة مواصلات كبيرة في تلك المنطقة، تتحكم في المنطقة نوى، والتي ترتبط شمالاً مع جاسم عبر طريق معبّد، وغرباً في اتجاه الأرض المحطة في الجولان

استقبله العاهل السعودي وولي العهد والتقى الحريري

سلام: نخشى تحوّل الشفور إلى فراغ مزعج



العاهل السعودي مرحباً بسلام (الدايتي ونهرا)

من أخرى لكنه استحقاق وطني لبناني، وعلى الجميع لعب دور، وهذه قضية وطنية يمتازها.

وأشار سلام إلى «أن منطلقنا وكلّ العالم بعائنان من المتطرف ومن الطبيعي لا تتحمل في لبنان. وفي ظلّ تعايشنا وشرائكتنا الوطنية، إن نسجم بان يكون للمتطرف أو أي شيء يفرض

سورية ولقنا إننا نعتمد الناي بالنفس، وحزب الله اعتمد هذا البيان».

وأضاف: «صحيح أن هناك فجوة بين الإيمان والتطبيق أو مساحة غير ممتلئة وتتطلب علاجاً، لكننا نجهد في ذلك مع حزب الله وغيره ليكون الناي بالنفس ممتلئاً على كل المستويات، وهذا سيستلعب المزيد من المساعي ولن نتوقف».

وعن إمكان تسلّم الحكومة صلاحيات رئيس الجمهورية، قال سلام: «هناك مادة دستورية تشير إلى أنه في حال حدث الشفور وتناط وكالة سلطة رئيس الجمهورية بمجلس الوزراء، والمجلس حاضن أساسي للبنان واللبنانيين بعد الطائف، فلا خوف من أن تكون الأمانة في مكان غير مناسب، فهي في وسط وصلب عمل السلطة التنفيذية في مجلس الوزراء». وأضاف: «في ظلّ بعض المزايدات من الممكن أن يتحول الشفور إلى فراغ سياسي مزعج، ونأمل ألا تصل إلى ذلك».

وفي الشأن الاقتصادي، أشار سلام إلى أنه وبناء على آخر إصاار لسندات الخزينة «تبيّن أن الطلب فاق المطلوب، وهذا يؤكد أن الثقة بالاقتصاد اللبناني لا تزال قوية، وعندما تتوافر الإزادة المصلحة الوطنية، ونحن في الحكومة كان لنا موقف واضح من الأحداث

نشطات سياسية وأمنية



قوهجي مستقبلاً هاشم في البرزة (مديرية التوجيه)

النائب قاسم هاشم. كما استقبل قهوجي المدير لعام للموارد المائية والكهربائية فادي قمبر، ثم وفداً من جمعية سيزوبيل.

واصل رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام بوخنا درويش زيارته إلى فرنسا، حيث التقى ممثل مقاطعة مرسيليا في البرلمان الفرنسي (من الجبهة



مقبل وفد اللقاء الأرثوذكسي

خفايا

استغرب مراقبون أن

يحمل عنوان التقرير

الأسبوعي لمراكز

الأبحاث الأميركية عنوان:

«عودة الرهان الأميركي

على تسخين الجبهة

الجنوبية لسورية»، في

الوقت الذي يواصل

الجيش السوري تحقيق

الكثير من الإنجازات

المشهود، وتحديداً في

الجبهة الجنوبية!!

اعتبر وزير سابق أنّ

المعلومات المتداوله في

اليومين الماضيين عن

الاستحقاق الرئاسي،

خصوصاً بعد لقاءات

باريس، عزّزت احتمالات

ابتعاد التسويات وبالتالي

حصول الفراغ الذي قد

يطول...

كيف يُحصّن العراق وسورية

المشرق العربي؟

■ د. وفيق إبراهيم

تبدو الفكرة مجنونة للوهلة الأولى، لأنّ البلدين مأزومان ومستهدفان من قبل حلف كبير يجمع بين الدولي والإقليمي والعربي والداخلي... وتعرض مدنها وقراها لهجمات لم يعرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية تؤدي إلى تدمير البلدين منهجياً على مستوى البشر والحجر. أصبحت هذه الصورة الحقيقية تقليدية لا ليس فيها، لكن الوجه الآخر المشرق الذي ينشر التفاؤل يتجسد في الانتصارات التي يسجلها الجيش العربي السوري في سورية كلها بأداء محترف لا نظير له... وكذلك ينفذ الجيش العراقي، على تواضع إمكاناته، أعمالاً عسكرية كبيرة بدأت تدفع الإرهابيين التكفيريين إلى الفرار من ساحات المعارك.

لارتباط النسبي بين بطولات الجيشين لوجسيتياً تداعياته على مسار المعارك، فمباديين الجيشين متصله جغرافياً بين الأنبار وحووران، والأدوات التكفيرية أيضاً واحدة بهيكلية تنظيمية وتسليح وتمويل ولوجسيتيات واحدة، لذلك يخدم الجيشان السوري والعراقي بعضهما بعضاً لكن القضاء على «النصرة وداesh والجبهة الإسلامية وما يسمى «الجيش الحر» هو قضاء عليها أيضاً في وسط العراق حيث تصول وتجول برعاية تركية وسعودية. والعكس صحيح، فتدميرها في العراق يؤدي إلى تسلسها في سورية.

هذا عسكرياً. لكن للانتصار التدريجي للجيشين حكماً تبعات سياسية لجهة انقفاء الدورين السعودي والتركي الذين يحاولان حالياً التخفي في إطار إعادة بناء التنظيمات الإرهابية نفسها في عناوين سياسية جديدة للتويه، مع إيهام الغرب أن السعودية وتركيا الداعمين باستمرار لسائر أنواع الإرهاب في سورية والعراق، تقفان اليوم ضده بعدما استغل شره وطغي، وينسحب التراجع على الدور المركزي الأميركي، الباحث بدوره عن تنظيمات جديدة في سورية والعراق لتكمل عمليات التدمير في البلدين. ويتضح أن هناك تنسيقاً غير مباشر وربما بالحدود الدنيا بين الجيشين السوري والعراقي يخدم مجابهة الإرهابيين. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لم لا يكون التنسيق العسكري أكبر للتعامل مع الحرب المفتوحة على البلدين منذ أكثر من ثلاث سنين. فيمثل هذا التنسيق العسكري المنشود تردداً إمكانات البلدين على غير جبهة وصعيد، علماً أنهما يربطان بين المتوسط والخليج وإيران وتركيا والسعودية، وهي الدول الإقليمية الأساسية في المنطقة، ما يشير إلى استراتيجية تنسيقها.

لكي لا يتوهم أحد أننا نطلق أحلاماً، نضع نتائج الانتخابات المرتقبة في خدمة التنسيق العسكري. انتخابات العراق التي انتهت بفوز كتلة رئيس الوزراء نوري المالكي بالحصة الكبرى هي مؤشر على عودة القوى المناهضة للإرهاب في العراق. وتعود هذه القوى بشكل أقوى مع برنامج عمل واضح هذه المرة وبإرادة من حديد أصبحت تعرف كيف تتعامل مع موجات التكفير من جهة، وكيف تستعيد المعدل الأكبر من الوحدة الداخلية من جهة أخرى.

أما لجهة انتخابات الرئاسة في سورية، فهي لن تكون إلا إعلاناً جديداً لشرعية الرئيس بشار الأسد، باعتبار أن الانتخابات مثلما تعرضها اليوم السياسة المنبثقة من الأكاديمية الغربية هي بديل من الأحزاب والصراعات المسلحة الداخلية وآلية مهمة لتكون السلطة. فلماذا تؤيد القوى الغربية الديموقراطية والانتخابات في كل مكان، وترفضها في سورية وتشكك في نتائجها في العراق في حين تتناقل عن الديكتاتوريات في ممالك السبات العميق الخليجية التي لم تعرف انتخابات منذ تأسيسها في النصف الثاني من القرن العشرين. السبب موجود بالطبع في النفط وملياراته.

هكذا تتضح ضرورة الجمع بين السياسي المستند إلى شرعية الانتخابات والعسكري الذي يتكسح مشاهد القتال في البلدين، في تنسيق يجب أن يرتقي إلى مستوى الاتحاد الكونفدرالي الذي يحفظ خصوصيات البلدين وبناهما السياسية المستقلة، على أن يضع مشروعاً كونفدرالياً موسعاً لعلاقات عسكرية وأمنية واقتصادية راسخة تكون على مستوى التحديات والأخطار.

بلى، المطلوب إحداث كونفدرالي يدافع عن المشرق العربي بعراقيين وسوريين تعادلهما ثمانية وخمسون مليون نسمة على مساحة تزيد على أربع مئة وخمسين ألف كيلومتر مربع معظمها خصب ومياهها وفيرة وفيها نفط وغاز وعقول علمية. واتحاداً كهذا يستطيع أن يضع حداً للهيمنة التركية على مياه ندجلة والفرات ويعيد الأراضي المحتلة من الكيان الغاصب ويحمي لبنان والأردن والخليج ويربط المشرق بشبكات كهرباء وقطارات وتفاعلات اقتصادية وعلمية. ذلك كله بعد نجاح الاتحاد المنشود في إعادة الهدوء إلى أرض الرافدين وبلاد الشام.

بلى، إن اتحاداً عراقياً سورياً موسعاً يحمي المشرق من جهل شيوخ النفط وراهصاتهم ويخفف من اندفاعات السياسة الخارجية الأميركية، والأهم أنه يصون الإسلام المعتدل بإنقاذ من برائن الوهابية الجاهلية التي حولته إلى عدو لروسيا والصين والهند والاتحاد الأوروبي وأميركا وآسيا الوسطى وأستراليا وكندا... من بقي إذن؟ إمارة أم القويبيين أم رأس الخمية؟

المرجع أن قيادتي البلدين لن تبدأ هذه الفرصة التاريخية... وقد تفنقها لجميع العرب في المشرق، لكن الملاحظة الواجب نكرها متعلق بمصر التي تتجه إلى انتخابات رئاسية يبدو أن صاحب الحظ فيها هو المشير السيسي الذي أعلن التزامه بكاتب دافيد كنظام إقليم، مع الإنكاء على السعودية عربياً للتموليل وأميركا للتغطية الدولية، وهكذا ينتج «مبارك» جديداً لا حول له ولا قوة وقد يتربق من يرز به خلف القضبان.

على أمل أن يعود السيسي إلى رشده، يبقى الأمل معقوداً على سورية والعراق للدفاع عن المشرق الكبير والإسلام الأممي، بما يحفظ أهمية المنقطة ويدفع أهلها إلى الالتحاق بركب العصر على مستوى التقدم والتصنيع والوسطية.